الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البِنَاءُ العَارِضُ دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّة ـفي النَّحو العربيِّ نقدٌ وتوجيه ـ أنموذجا ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- إيمان بلميلي
*- حيزية قلاتي

إشراف الدكـتور:
عيسى قيزة

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

بسـم اللـــه الرحمــن الرحيــم

﴿ اللَّهُ نُورُ السَمَوَاتِ والأَرْضَ مثَلُ نُورِه كَمِشْكَاة فِيهَا مِصْبَاحْ المِصْبَاحُ فِيُ زجَاجَة الزُجَاجَة كَأَنَهَا كَوْكَبٌ دُرِيٌ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَة زَيتُونَةٍ لا شَرقِية ولا غَربِيَة يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء ولَوْ لَمْ يَمْسَسَهُ نَارْ نُوٌر عَلَى نُورْ يَهْدِي اللهِ بنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ويَضْرِبُ الأَمثَالَ للنّاسْ واللهُ بِكُلِ شَيءٍ عَلِيمْ ﴾

صدق الله العظيــم

قـال رسـول الله صلــى الله عليــه وسلــم

" اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني"

قـال أحــد الحكمــاء

"إن العلم بطيء اللزام بعيد المرام، لا يُدرك بالسهام ولا يُرى في المنام، ولا يُورث عند الآباء والأعمام، إنَّما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس، ولا تُغرس إلا في النفس، ولا تُسقى إلا بالدرس، ولا تُثبت إلا بإدمان السهر وقلة النوم وصلة الليل باليوم"

شکر و عرفان

اللهم نسألك أن تلهمنا شكر نعمك وتجعل علمنا مخلصا لوجهك

فالحمد والشكر لجلالك وعظيم سلطانك

﴿**وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب** ﴾ آية

قـال رسـول الله صلـى الله عليــه وسلـم

﴿ من لم يشكر النَّاسَ لم يشكر الله، ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعو له ﴾

وإقتداءً بهذا الحديث الشريف نوجه شكرنا:

لعائلاتنا:

"التي شجعتنا بالنفس والنفيس، وشجعتنا على مواصلة العمل"

إلى أستــاذنــا المشرف:

عيسى قيزة

الذي نشكره جزيل الشكر على قبوله إشرافه على بحثنا هذا.

والذي غمرما بكرمه ونصائحه وتوجيهاته، وخاصة دعمه وتفهمه الكبيرين.

إلى الأستاذ الفاضل:

بشير عروس

الذي لم يبخل عليّ بمعلوماته وإرشاداته ونصائحه

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ولو بكلمة نصيحة أو دعاء.

وأخيرا أتقدم بالشكر والعرفان لكل من علمني حرفا طوال مسيرتي الدراسية .

لكل هؤلاء لهم جزيل الشكر والتقدير.

الإهداء

أبدأ بحمد الله الذي لا تزول نعمته،

أحمده على نعمة العلم التي وهبني إياها

وأنار لي سبيلي فيها ووفقني في نيلها.

هي كلمات...هي لغات وليال طفل...هي أمل...

ثمرة جهد متواضع أسمى ما أقدمه إلى من نطقت باسمها

أول حروف العربية، وكانت مرضاة الله برضاها عنا...

إلى أعز وأرق الناس...إليك يا من أضأت

طريقي بشمعة الأمل وسهرت الليالي ورافقتني في دروبي إلى أحلى كلمة يتلفظها اللسان،

إليك يا من تعِبْتِ لأرتاح وجُعْتِ لآكل...وعُرْتِ لألبس، ومَرِضْتِ لأشفى،

إليك يا أغلى وأحلى أم في الدنيـــــا...

أمـــــي الغـــــــالية أطال الله في عمرها.

إلى أعظم الرجال صبرا ورمز العطاء، إلى الذي تعب

كثيرا من أجل راحتي وأفنى حياته من أجل تعليمي،

حالما بأن يراني في أعلى المراتب حاملة أعلى الشهادات...

أبـــــي العزيـــــــز أطال اله في عمره.

إلى أخي العزيز...**سفيـــان** الذي ساعدني كثيرا في إخراج هذا العمل.

إلى أختي العزيزة... **يســـرى** التي تعبت معي في كتابة هذا العمل.

إلى إخوتي وأخواتي: **بسمة، زاكي، يوسف** والصغيران **ألاء ورائد.**

إلى إبنتي عمي الغاليتين...**هدى وسماح.**

إلى أختي التي لم تنجبها أمي، إلى رفيقة دربي وحياتي، إلى من جلبت

السعادة إلى نفسي وجعلت حياتي أجمل، إلى التي لم تتركني لحظة وساعدتني

بكل ما تستطيع في إخراج هذا العمل.

إلى حبيبتي التي قاسمت معها أفراحي وأحزاني...**بسمة.**

إلى صديقاتي اللواتي قضيت معهن أحلى وأروع أوقاتي...**بشرى،**

الشيماء، ناريمان، أسماء، فلّة، روفية، سماح وميساء.

إلى كل زملاء الدفعة.

إلى زميلتي في هذاالإنجاز: **حيزية.**

إلى الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي إليهم جميعا أهدي بحثي المتواضع.

بسـم الله الرحمـــــن الرحيـــــم:

﴿وقل ربـــــي إرحمــهما كما ربيـــــاني صغيـــــرا﴾

إلهي لا يطيب اليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة

إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

إلا ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني...

إلى بسمة الحياة وسر الوجود.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب...إلى قرة عيني الحبيبة "فتيحة".

والدي العزيز "رابح".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة

إلى رياحين حياتي،إلى من يسعد قلبي بلقياهم وتفرح العين

برؤياهم أخواتي وإخوتي:

صباح، نبيلة، عفاف، عصماء، فاتح وشعيب

وإلى البرعومة التي تنفتح حبا وطفولة ونقاء

إلى طيور الجنة "أريج".

إلى زوجي الغالي ونور حياتي "جلال"

وإلى عائلة بريكة.

إلى زميلتي "إيمان بلميلي" وأشكرها جزيل الشكر.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميغ أساتذتنا الأفاضل

وأخص بالتقدير والشكر...الأستاذ

"عيسى قيزة".

حيزيـــة

مقدمة

الحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى أشـرف المرسـلين، نبينـا محمد وعلـى آلـه وصـحبه أجمعـين، وعلـى التـابعين ومـن تـبعهم بإحسـان إلـى يـوم الـدين وبعد:

ممـا يجـدر بالملاحظـة أن هـذا البحـث كغيـره مـن البحـوث العلميـة يحتـاج إلـى مـا ينيـر سـبيله، ويضـيء مسـالكه، فكـان لابـد مـن مقدمـة تكشـف عـن أهـم معالمـه وخصائصه.

فالنـاظر فـي الدراسـات النحويـة يكـاد يجـزم بكمالهـا واسـتوائها علـى سـوقها، فـالمتون والشـروح والمطـولات والرسـائل والـدوريات المتخصصـة فـي هـذا الجانـب، قـد وفـت قضـايا النحـو ومسـائله المختلفـة حقهـا، ثـم تناولـت دراسـات حديثـة مباحـث وقضايا مفردة كالحذف وأساليب الشرط والإستفهام والوجوب والصدارة...

حتـى قيـل: إن النحـو قـد نضـج حتـى احتـرق ولا يعنـي هـذا أنـه لـم يبـق فـي القـوس منـزع، إذ بقـي مـن ذلـك بقيـة، منهـا: البنـاء العـارض، الـذي لـم نجـد حسـب علمنـا من تطرّق إليه بالوصف وإبداء الرأي فيه.

وبعـد النظـر تبـيّن أن كثيـرا مـن قضـايا النحـو تـأتي متنـاثرة متفرقـة ممزقـة أشـلاء، يقـع كـل شـلوّ منهـا فـي بـاب بعيـد بعضـها عـن بعـض، والبنـاء العـارض مـن بـين هـذه الطائفـة مـن القضـايا النحويـة التـي لـم تُعـالج فـي بـاب منفـرد يعقـد عليهـا وحـدها، ويحـيط بهـا مـن جوانبهـا، ويجمـع أطرافهـا، ويحصـي صـورها ومظاهرهـا، ويضـبط أحكامها وقواعدها .

ورأينـا أن هـذه الدراسـة جـديرة كـل الجـدارة ببحـث جديـد تتحقـق فيـه هـذه السـمات، وتشـجع علـى هـذه أنـه بعـد الإسـتقراء لـم أقـف علـى مؤلـف يجمـع شـتات مسـائل هـذا الموضـوع فـي النحـو العربـي، واسـتقر الـرأي علـى أن يكـون عنـوان هـذا البحث: (**البنـاء العـارض دراسـة وصـفية فـي النحـو العربـي نقـد وتوجيـه–أنموذجـا–**).

وتم اختيار كتاب "مهدي المخزومي" – النحو العربي نقد وتوجيه– ليكون مدونة للدراسة.

قـد تمحـورت إشـكالية البحـث فيمـا يلـي: مـا هـو رأي اللغـوي "مهـدي المخزومي" في البناء العارض؟ وما هو الجديد- إن وُجد- الذي قدمه في هذا الباب؟

وللإجابـة عـن هـذه الإشـكالية إعتمـدنا المـنهج الوصـفي التحليلـي الـذي يعـد الأنسـب لمعالجـة مثـل هـذه الموضـوعات ممـا يتميـز بـه مـن وصـف واسـتقراء وتحليـل للظواهر اللغوية عامة ولظاهرة الإعراب على وجه الخصوص.

فدرسـنا فيـه هـذه الظـاهرة النحويـة دراسـة منهجيـة، علـى أصـول البحـث العلمي، مستمدين أهميتها وقيمتها من أهمية اللغة العربية وقيمتها.

وقد تم اختيار هذا البحث لأسباب منها:

- هـذا البحـث جديـد فـي بابـه، حيـث إننـا لا نعلـم مـن قـام بدراسـة البنـاء العارض دراسة مستقلة، لذا خصصناه بالبحث والتمحيص؛
- إن ممـا شـجعنا علـى هـذا البحـث فـي هـذا الموضـوع تفرقـه فـي كتـب النحـو واللغـة، فلـم يُجمـع فـي مؤلـف واحـد، وإنمـا هـو شـذرات متفرقـة هنـا وهنـاك، فسـعينا جاهـدين إلـى التنقيـب والجمـع والدراسـة والعنايـة بمـا تحصـل مـن ذلك، وإخراجه بالوجه الذي يليق به؛
- إزالـة اللـبس الحاصـل بـين البنـاء المتأصـل فـي الكلمـة، والبنـاء العـارض، لـذا نرجـو أن يسـد هـذا البحـث ثغـرة مفتوحـة، ويكـوّن تلـك الحلقـة المفقـودة فـي المكتبة العربية.

قـد واجهتنـا فـي رحلـة البحـث عراقيـل جمـة، أولهـا قلـة الدراسـات المتخصصـة في هذا الجانب وقلة المراجع التي تناولنا.

واقتضـت طبيعـة هـذا البحـث أن يكـون فـي فصـلين، تسـبقهما مقدمـة ومـدخل ولكليهمـا خاتمـة، فيهـا تلخـيص لأهـم معـالم البحـث ونتائجـه، تلـي تلـك الخاتمـة قائمـة المصادر والمراجع.

فتناولنـا فـي المـدخل كلمـة عـن تـاريخ نشـأة النحـو بصـفة عامـة، ثـم تطرقنـا إلـى مفهوم النحو لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى أهميته و موضوعه.

والفصـل الأول تناولنـا فيـه البنـاء والإعـراب، وعرفناهمـا لغـة واصـطلاحا، ثـم تحدثنا عن المعربات والمبنيات.

وفـي نهايـة الفصـل تكلمنـا عـن البنـاء العـارض والبنـاء الـلازم، وأخـذنا فيـه الأسـماء المبنية بناءً لازما، والأسماء المبنية بناءً عارضا.

أمـا الفصـل الثـاني فهـو عبـارة عـن فصـل تطبيقـي للفصـل الأول، تناولنـا فيـه حيـاة اللغـوي "مهـدي المخزومـي" ورأيـه فـي البنـاء العـارض مـن خـلال كتابـه: «فـي النحـو العربي،نقد وتوجيه».

وقـد اعتمـدنا فـي بحثنـا هـذا علـى مجموعـة مـن الكتـب القديمـة والجديـدة، أمـا القديمـة فنـذكر منهـا: شـرح المفصـل لابـن يعـيش، واللمـع فـي العربيـة لإبـن جنـي، واللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري.

أما الجديدة فنذكر: الإعراب الميسر لمحمد علي أبو العباس، والمعجب في علم النحو لرؤوف جمال الدين، والإعراب والبناء في الأسماء والأفعال لمحمد حسن نور.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وُفقنا بالإلمام بعناصر هذا البحث.

مـــدخـــــــــل:

ذكرت كتب التراث العربي روايات عديدة وأسباب كثيرة دعت إلى نشأة النحو وقواعده، والسبب الحقيقي الذي أدى إلى نشأة هذا العلم الجليل والمفيد وهو: تفشي اللحن أو الخطأ في كلام الناس عامة وخاصة حينما دخل الناس في دين الله أفواجا من مختلف الأمصار عقب الفتوحات الإسلامية والعربية الكبرى، حتى إن هذا اللحن وصل في النهاية إلى تلاوة القرآن الكريم فهب الإمام"عليّ" كرم الله وجهه ورضي عنه إلى إصلاح ذلك، فكتب ورقة فيها: الكلام اسم وفعل وحرف، وأعطاها ل"أبي الأسود الدؤلي" ، ثم أكمل أبو الأسود الدؤلي وغيره من علماء العربية كثيرا من الأبواب حتى جاء "الخليل بن أحمد الفراهيدي" ثم من بعده "سيبويه"، فأكملوا جميعا بناء النحو وأبوابه وفصوله[1].

- تعريف علم النحو:

أ- **لغـــة:** جـاء فـي لسـان العـرب لابـن منظـور: «القصـد والطريـق، يكـون ظرفـا ويكـون إسـما، نَحَـاهُ، يَنْحُـوه ويَنْحـاهُ نحـوا وانتحـاهُ، نحـو العربيـة منـه... وهـو فـي الأصـل مصـدر شـائع أي نحـوت نحـوا، كقولـك قصـدت قصـدا... والجمـع أَنْحَـاءٌ ونُحُـوٌّ، قـال سـيبويه: شـبهوها بعتـوٍّ وهـذا قليـل. وفـي بعـض كـلام العـرب: إنكـم لتنظـرون فـي نُحُـوٍّ كثيـرة أي فـي ضـروب مـن النحـو شـبهها بعتـوٍّ... ورجـل نـاج من قوم نجاة: نحويٌّ... وأنحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمد عليه.»[2].

ب- **اصـــطلاحا:** إن النحـو فـي أيسـر صـور تعريفـه هـو العلـم الـذي يقـدم لـدارس اللغـة الصـيغ والتراكيـب التـي تشـتمل عليهـا إمكانـات الإسـتعمال اللغـوي الصـحيح، فهـو يتنـاول تقسـيم الكلمـات وحـالات تغيرهـا الإعرابـي بحسـب تغيـر مواقعهـا أو لزومهـا حـالا واحـدة، ويقـدم صـور الجمـل المسـتعملة مـن إسـمية وفعليـة ، ومـا يطـرأ علـى كـل منهـا مـن زيـادات أو نقـص أو تبـديل، مـا يمكـن أن تكمل به إحداها، أو يتصل بعناصر تصلح لأن توجد في كلتيهما[3].

---

(1) محمد حسن نور، **الإعراب والبناء في الأسماء والأفعال**، شركة ناس للطباعة، 2007، ج1، ص18

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ج49، ص4371

(3) محمد عبد الله جبر، **الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في غلاقة الخصائص الأسلوبية لبعض الظاهرات النحوية**، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، 1981، ط1، ص7

أما فيما يخص أهمية النحو فتتمثل في أنه دراسة للمعنى المراد من الكلام من خلال القواعد النحوية، فهو يعد هندسة شاملة لتراكيب الكلام العربي، توصل إلى حنط اللسان العربي وصيانته من اللحن في النطق، والخطأ في الكتابة كما توصل إلى حد الفهم السليم لكل المعاني والدلالات العربية المرادة من الكلام المنطوق والمكتوب.

وأهم فائدة للنحو تتمثل في أن غير العربي إذا تعلمه لحق بأهل العربية في الفصاحة كما أن الإنسان العربي يتعلم النحو، لينطق نطقا صحيحا، ويصدغ كلامه وفقا للقواعد النحوية فيأتي كلامه فصيحا، صحيحا[1].

موضـــوع النـــــــــحو:

لقد كان موضوع النحو سابقا لدى أهل البصرة والكوفة منصرف حول أواخر الكلمات، أما الآن فقد اتجهت أنظارهم إلى مراعاة أحوال الأبنية أيضا، فقد راعهم ما اعتورها من خطأ يجب درؤه، وذلك أنهم حاولوا صون الكلام من غوائل اللحن في أطرافه إلا ظن به ألا ينهض بالافادة والاستفادة المقصودتين منه، ورعاية أواخر الكلمات بقوانين النحو إن كفلت دفع اللحن عن الكلام، وأصلحت هيكله الصوري للتأدية العامة، فإن تلك التأدية لا تتم فيه إلا إذا سلمت جواهر أجزائه التي يتقوم بها، وماتأخرت ملاحظتها لهذا الحين إلا لقلة العثرات فيها بالإضافة إلى العثرات التي كانت تعترض الكلام في أواخر أجزائه، ولأن الخطأ فيها لا يذهب بالمعنى المقصود للمتكلم كالخطأ في أواخر الكلمات[2] .

إذن فموضوعه بصفة عامة هو البحث في الكلمة العربية في آخرها لرصد حالتها من حيث الإعراب والبناء، وحال ورودها في تركيب لغوي صحيح ثم ما يجب لها من الشروط، إذا تغير موقعها النحوي داخل التركيب[3].

ولعل الإعراب والبناء من أهم مواضيع النحو، فالبحث عن الكلمة العربية وهي مركبة، ليكون آخرها على ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم، هو من موضوع علم الإعراب.

---

(1) محمد حسن نور، **الإعراب والبناء في الأسماء والأفعال**، ص10

(2) محمد الطنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1995،ط2، ص41

(3) محمد حسن نور، **الإعراب والبناء في الأسماء والأفعال**، ص10

فالإعراب هو ما يُعرف اليوم بالنحو، علم بأصول تُعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يُعرض لها في حال تركيبها، فبه يُعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جرٍّ، أو لزوم حركة واحدة، بعد انتظامها في الجملة، ومعرفته لكل من يزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الأداب العربية.[1]

وإذا انتظمت الكلمات في الجملة، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تسبقه، ومنها ما لايتغير آخره وإن اختلفت العوامل التي تتقدمه، فتغير العامل هنا يسمى إعرابا، وعدم تغيره يسمى بناء.

إنطلاقا من التعريفات السابقة، سنحاول من خلال هذا البحث أن نتوغل أكثر في لبّ البناء والإعراب، وندرس جل ما يخصهما.

(1) ابو البقاء العكبري، **اللباب في علل الإعراب والبناء**، تحقيق، محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2009،ص7

الفصل الأول:

الإعراب والبناء

المبحث الأول: الإعـــــراب

المطلب الأول: تعريـــف الإعـــراب

الإعراب ظاهرة بارزة من ظواهر اللغة العربية، بل هو إحدى خصائصها الفريدة والمتميزة، وهو مقترن بالعربية إقترانا لا مجال فيه لانفصال ولا بينونة.

وأكثر من ذلك أنه لا سبيل للحديث عن العربية دون الحديث عن الإعراب، فالإعراب هو عنوان العربية بل هو روحها وجوهرها، ومن غير الممكن أن يتصدى أحد لدراسة العربية بعيدا عن الإعراب ودلالته وأحكامه وعلاماته، ولِمَا للإعراب من أهمية في دراسة العربية، وُضعت له تعريفات وأُديرت حوله الدراسات وكثُرت فيه وفي معانيه الإجتهادات وتضاربت الآراء والتحليلات[1].

ونجد النحويين دائما يبدأون دائما بالإعراب لشرفه ويؤخرون البناء لأن مرتبته دون الإعراب، ولأنه أقل من الإعراب فالإعراب هو الأصل، والدليل على أن الأصل يكون في الإعراب أنه لا يحتاج إلى شروط بينما البناء يحتاج إلى شروط[2].

وهذا ما يوضح أن البناء فرع من الإعراب وجزء من أجزائه، ويمكننا القول أنه لولا الإعراب لما وُجد البناء.

1. الإعـــراب لـغـــة :

الإعراب هو الإبانة عما في النفس نقول: أعربت عن حاجتي أي أبنت عنها، ومنه الحديث: «البكر تستأمر وإذنها صماتها، والأيّم تعرب عن نفسها» أي تبيين وتوضيح بصريح النطق، وهذا المعنى اللغوي هو الاصل لمعنى الاعراب [3].

و يعرفه "محمد سمير نجيب الأبدي" في معجمه بقوله: «الإعراب هو الإبانة والإفصاح» يقال: أعربت عما في نفسي أي: أبنت و كلام معرب أي: مبين، وقد

---

(1) جميل علوش **الإعراب والبناء**، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص15

(2) محمد بن صالح العثيمين، **شرح ألفية ابن مالك**، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1434، المجلد1، ص73

(3) محمد علي ابو العباس، **الإعراب الميسر**، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص7

استُعمل هذا اللفظ استعمالين أحدهما في ذكر موقع الكلمة أو موقع الجملة في العبارة كأن يقال عنها: أنها فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو خبر[1].

وقد اقترن الإعراب بمرحلة تعليم النحو وتعلمه حتى أصبح مهارة لغوية يتساجل فيها الطلاب والمتعلمون ،كما أصبح فيما بعد مجالا للاختبار والامتحان.

وهو أيضا: الظهور والإبانة، وأعرب الرجل: إذا تكلم بالعربية ولذا سُمي المتكلم بالإعراب متكلما بالعربية، إذ لا عربية بلا إعراب، كما لا إبانة للمعنى بدونه، ولهذا سُمي النحو إعرابا أيضا لإظهاره معنى الكلام العربي[2].

ويضيف الدكتور "محمد حسن نور" في تعريفه للإعراب قائلا: « الإعراب مصدر من الفعل الرباعي أعرب بمعنى التبيين والتوضيح، إذا إن من أعرب عن هدفه قد وضحه وبينه وكشف عنه، ومن أعرب كلامه وضح المعاني أو الدلالات المرادة منه[3].

2.الإعـــراب اصطلاحـــا :

قال"إبن يعيش" عن تعريف الإسم المعرب في مفصله: «الإسم المعرب مااختلف آخره باختلاف العوامل لفظا أو محلا بحركة أو حرف فاختلافه بحركة في كل ما كان حرف إعرابه صحيحا أو جاريا مجراه كقولك: جاء الرجلُ، رأيت الرجلَ، مررت بالرجلِ.»[4]

ونجد "مهدي المخزومي" تحدث عن تعريف النحاة للإعراب قائلا: « يعرّف النحاة الإعراب بأنه: اختلاف أواخر الكلِم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا.»[5].

ونجد "عبده الراجحي" قد عرفه بقوله: « الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لابد

---

(1) محمد سمير نجيب الأبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص148

(2) رؤوف جمال الدين، **المعجب في علم النحو**، منشورات دار الهجرة، إيران، 1397، ص50

(3) محمد حسن نور، **الإعراب والبناء في الأسماء والأفعال**، ص18

(4) ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب بيروت، 2001، ط1، ج1، ص49

(5) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه، تحقيق**، مصطفى السقا، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986، ط2،ص66

أن يتسبب فيها عامل معين، ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك.»[1].

فنجد في جملة (ذهب محمد إلى المدينة صباحا) كلمة (محمد) مرفوعة بالضمة وهي علامة إعرابها التي دلّ على موقعها أو وظيفتها وهي كونها فاعلا، فكلمة (محمد)هي المعرب، والفعل (ذهب) هو العامل، والضمة هي علامة الإعراب .

وهو أيضا: الإبانة عن المعاني بالألفاظ وقيل: هو تغيير يلحق أواخر الكلِم من قولهم: « عربت معدة التفصيل » إذا تغيرتَّ[2].

كما يعرف "جميل علوش" الإعراب قائلا: « الإعراب هو التغير الذي يطرأ على آخر اللفظة لتغير العوامل الداخلة عليها أو لتغير موقعها في الجملة وهذا يعني أن الإعراب يضم نمطين من أنماط العناصر الكلامية، الأول هو المميزات اللفظية الشكلية التي يُطلق عليها أحيانا إسم حركات وأحيانا إسم علامات لما بين التسميتين من تخصيص وتعميم، والثاني هو العوامل التي تدخل على الكلام فتترك فيه أثرا إعرابيا، تكون تلك أو العلامات شواهد عليه أو إشارات عليه »[3]

فالإعراب هو: « تغير العلامة التي في آخر اللفظ، بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل »[4].

المطلب الثاني: علامات الإعراب

يوجد في الإعراب والبناء نوعان: معرب ومبني وما يهمنا هنا هو المعرب.

فالمعرب على ضربين: أحدهما يُعرف بالاسم المتمكن، والآخر هو الفعل المضارع، وما عداهما من سائر الكلام فمبني.

فالاسم المتمكن ما تغير آخره لتغير العامل فيه ولم يشابه الحرف نحو قولك: هذا زيدٌ ، رأيت زيدًا ومررت بزيدٍ [5].

---

(1) عبدو الراجحي، التطبيق النحوي، **دار المعرفة الجامعية**، الإسكندرية،مصر،1998،ط2،ص18

(2) محمد علي ابو العباس، **الإعراب الميسر**، ص7

(3) جميل علوش، **الإعراب والبناء**، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ط1،ص137

(4) عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، 1979، ط6، ج1، ص74

(5) ابن جني، **اللّمع في العربية**، تحقيق، سميح ابو مغلي، دار مجدلاويللنشر، عمان، الأردن، 1988، ص16

والفعل المضارع ما كانت في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي :الهمزة والنون والتاء والياء .

فالهمزة للمتكلم مثل: (أقوم) والنون للمتكلم إذا كان مع غيره مثل: (نقوم)، والتاء للمذكر الحاضر مثل: (تقوم)، والياء للمذكر الغائب مثل: (يقوم).

يتكون الإعراب من أربعة أنواع هي: الرفع، النصب، الجر والجزم، فنجد الرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل، أما الجر فيدخل على الأسماء، في حين الجزم يختص بالأفعال فقط.

1. **الرفع:** للرفع أربعة علامات هي: الضمة، الواو، الألف والنون، والضمة هي الأصل مثل:جاء الطفلُ، أفلح المؤمنون، يُكرّم التلميذان المجتهدان، تتطقون بالصدق.
2. **النصب:** للنصب خمسة علامات هي: الفتحة، الألف، الياء، الكسرة وحذف النون،والفتحة هي الاصل مثل: جانب الشر فتسلم، أعط ذا الحق حقه، كان عامر بن الجراح وخالد بن الوليد قائدين عظيمين، أكرِم الفتيات المجتهدات، وقوله تعالى: ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾[1]
3. **الجر**: للجر ثلاث علامات وهي: الكسرة، الياء والفتحة، والكسرة هي الأصل مثل:تمسك بالفضائل،أطع أمر أبيك، المرء بأصغريه: قلبه ولسانه،تقرّب من الصادقين وانْأ عن الكاذبين، ليس فاعل الخير بأفضل من الساعي فيه.
4. **الجزم:** وله ثلاث علامات وهي: السكون، حذف الآخر وحذف النون، السكون هو الأصل مثل: من يفعل خيرا يجد خيرا، إفعل الخير تلق الخير، لا تدع إلا الله، قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن الشر تسلموا[(2)].

ويرى "المبرد" أيضا أن الإعراب ثلاثة أضرب وهي: الرفع والنصب والجر، فأما الرفع الواحد المعرب غير المعتل فالضم نحو قولك: زيدٌ، عبدُ الله، عمرُو، ونصبه بالفتح نحو قولك: زيدًا، عبدَ الله، عمروًا، وجره بالكسرة نحو قولك: زيدٍ، عبدِ الله، عمروٍ[(3)].

---

(1) آل عمران/ 91

(2) مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1994، ط28، ص21,20

(3) محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، مصر، 1994، ط2، ج1، ص142

كما أننا نجد أيضا "الجزولي" في مقدمته قد صنف المعرب من الكلِم هو الآخر إلى صنفين: الإسم المتمكن والفعل المضارع، ويشترك الاسم المتمكن والفعل المضارع في الرفع والنصب وينفرد الاسم المتمكن بالجر وينفرد المضارع بالجزم إنفراد الاسم المتمكن بالجر لكون عامله لا يفيد معنى إلا فيه ويفهم منه إنفراد الفعل المضارع بالجزم[1].

المعربات بالحركات الظاهرة:

ونجد للمعربات بالحركات الظاهرة سبعة أنواع وهي كالآتي:

أ-**ما لا ينصرف:** وحكمه أن يوافق في ما ينصرف في أمرين (علامة الرفع والنصب) ويخالفه في أمرين: أنه لا يُنوّن وعلامة الجر الفتحة عوضا عن الكسرة، وتكون علامة الجر في مالا ينصرف الكسرة إذا أُضيف أوعُرِّف "بأل" التعريف، مثل: رأيت الفاطماتِ.

ب- **ما جمع بألف وتاء مزيدتين:** سواء كان جمعا لمؤنث مثل: هندات، أو جمع لمذكر مثل: حمامات كل هذه علامة الرفع فيها الضمة وعلامة النصب والجر الكسرة.

ت-**الأسماء الستة المعتلة المضافة على غير ياء المتكلم:** فعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة وعلامة النصب الألف نيابة عن الفتحة وعلامة الخفض الياء نيابة عن الكسرة والأسماء الستة إذا أُضيفت إلى ياء المتكلم كُسرت أواخرها لمجانسة الياء وكان إعرابها بحركات مقدرة قبل الياء مثل: هذا أبي، رأيت أبي ومررت بأبي، تقدر حركات الإعراب قبل ياء المتكلم في هذه الكلمات وما شابهها.

ث- **المثنى:** كل إسم يدل على اثنين، علامة الرفع فيه الألف مثل: جاء التلميذان، وعلامة النصب والجر فيه الياء المفتوح ما قبلها والمكسور ما بعدها مثل: رأيت التلميذتين .

ج- **جمع المذكر السالم** :علامة الرفع فيه الواو، والنصب والجر الياء مثل: المجاهدون، المجاهدين.

ح- **الأفعال الخمسة:** كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، واو الجماعة او ياء المخاطب، علامة الرفع ثبوت النون، وعلامة النصب والجزم حذف النون.

---

(1) عبد العزيز الجزولي، **المقدمة الجزولية في النحو**، تحقيق، شعبان عبد الوهاب محمد، دار الكتب، 1988، ص8

خ- **الفعل المضارع الذي آخره حرف علة:** فعلامة الجزم حذف هذا الحرف.

المعربات بالحركات المقدرة:

أما المعربات بالحركات المقدرة فهي نوعان :

- المقصور: الذي آخره ألف لازمة مثل: فتى، عصا، تقدر فيه الحركة للتعذر والمضارع المعتل، تقدر الحركة فيه للثقل مثل: يرمي، يدعو.
- المنقوص: الإسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، تقدر فيه الحركة للثقل[1].

المطلب الثالث: الأسماء المعربة

الأسماء المعربة هي التي يتغير شكل آخرها بتغير موقعها في الجملة، وتنقسم إلى الاسم المرفوع، المنصوب والمجرور.

أولا: الاسم المرفوع

1. **علامات رفع الاسم:** يوجد ثلاث علامات لرفع الاسم وهي كالتالي:

- الضمة: في المفرد وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير مثل: نجح الطالب، حضرت المدرسات، قام الرجال؛
- الألف: في المثنى (وهذه الألف ليست جزءً من الاسم وإنما تُزاد إلى الاسم المفرد للدلالة على التثنية وكعلامة لرفع الاسم) مثل: نجح الطالبان، الطائرتان عاليتان؛
- الواو: في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة (أبُ- أخُ- حمُ- فو- ذو) مثل: حضر المهندسون- جاء أخوك.

2. **حالات رفع الاسم:** يكون الاسم مرفوعا في ست حالات وهي:

المبتدأ، الخبر، إسم كان أوإحدى اخواتها، خبر إن أوإحدى أخواتها، الفاعل، نائب الفاعل.

ومن الأمثلة على هذه الحالات نذكر:

---

(1) محمد حسن نور الدين، **الدليل إلى قواعد اللغة العربية**، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1996، ط1، ص35,34

– الذهب معدن: (الذهب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة).

– المدرس حاضر: (حاضر: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة).

_ كان زيدٌ قائماً: (زيد: إسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره).

– إن اللاّجئين عائدون إلى وطنهم: (عائدون: خبر إن مرفوع بالواو ولأنه جمع مذكر سالم).

– قام الرجل: (الرجل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره)[1].

ثانيا: الإسم المنصوب

1. **علامات نصب الإسم**: وتتكون علامات النصب مِمَّا يلي :

- الفتحة: في المفرد وجمع التكسير، مثل: قاد السائق السيارة، شرح المدرس النصوص.
- الياء: في المثنى وجمع المذكر السالم، مثل: قابلت المدرسيْن، قابلت المدرستيْن، كان اللاعبون متنافسين .
- الكسرة: في جمع المؤنث السالم، مثل: رأيت الممرضات.
- الألف: في الأسماء الخمسة، مثل: شاهدت أخاك .

2. **حالات نصب الاسم**: يكون الإسم منصوبا في إحدى عشر حالة وهي كالآتي:

- خبر كان: نحو: كان المعلم حاضرًا (حاضرًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة).
- إسم إنّ: نحو: إن الباب مفتوح (الباب: إسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة).
- المفعول به: نحو: يطلب العاقل العلمَ (العلمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة).

(1) فؤاد نعمة، **ملخص قواعد اللغة العربية**، دار الثقافة الإسلامية، بيروت، لبنان، 1973، ط19، ج1، ص25-27

- المفعول المطلق: نحو: حفظت الدرس حفظا (حفظا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة).
- المفعول لأجله: نحو: تصرف المكافآت تشجيعا للعاملين (مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة).
- المفعول معه: نحو: سرت وَالنيل (الواو: واو المعية، (النيل): مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة).
- المفعول فيه(ظرف الزمان والمكان): نحو: سافرت الطائرة ليلا (ليلا: ظرف زمان مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة).
- الحال: نحو: جاء القائد منتصرا (منتصرا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة).
- المستثنى: نحو: حضر الرجال إلا زيدا (زيدا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويسمى الإسم الذي يقع قبل أداة الإستثناء «مستثنى منه»).
- المنادى: نحو: أيا نبيل هل تسمعني ؟
- التمييز: نحو: اشتريت قنطارا قمحا [1].

ثالثا: الاسم المجرور:

1. **علامات جر الاسم:** وهي:

- الكسرة: ونجدها في المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، ومن الأمثلة على ذلك نذكر: وصلتُ إلى الدار، تحدثتُ مع الرجال، أصغت الطالباتُ إلى المعلماتِ .
- الياء: وتكون في المثنى، جمع المذكر السالم، الأسماء الخمسة، وللتوضيح أكثر نذكر هذه الأمثلة: إطلعتُ على قضيتين، مررت بالمهندسين، تحدثت مع أخيك .

(1)فؤاد نعمة، **ملخص قواعد اللغة العربية**، ص85,61

- كما أننا نجد أسماء تُجر بالفتحة عوض الكسرة، وذلك في المفرد وجمع التكسير بحيث يُطلق عليها إسم: «الممنوع من الصرف » إذا كانت مجردة من «أل» التعريف والإضافة، مثل: سلمت على أكرمَ.

2. **حالات جر الاسم**: يكون الإسم مجرورا في حالتين وهما:

- إذا سبقه حرف من حروف الجر: أي أن الاسم يُجرُّ إذا وقع بعد حرف جر، وهذه الحروف هي: من، إلى، حتى، عن، على، الباء، اللام، الكاف، الواو، القسم، تاء القسم، رُبّ، منذ، مذ، خلا، عدا، حاشا.
- المجرور بالإضافة: ويكون الاسم المجرور أيضا إذا كان مضافا إليه، وكما هو معروف فالمضاف إليه هو اسم أو ضمير يُنسب إلى إسم سابق، مثل: زرت حديقة الاسماك.

ويكون كذلك الإداسم مجرورا إذا كان تابعا لاسم مجرور، وهذه التوابع هي:النعت، العطف، التوكيد والبدل[1].

المطلب الرابع: الأفعال المعربة:

المعرب من الأفعال هو الفعل المضارع الذي لم يتصل بنون النسوة أو نون التوكيد المباشرة، حيث ينقسم الفعل المضارع المعرب إلى الفعل المرفوع، المنصوب والمجزوم.

1. **رفع الفعل المضارع**: يكون الفعل المضارع مرفوعا إذا لم يسبقه حرف نصب أو حرف جزم، وعلامات رفعه هي:

- الضمة: مثل: أنا أكتبُ .
- وينوب عن الضمة ثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة، والأفعال الخمسة هي: كل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، مثل: أنتما تكتبان، هما يكتبان، انتم تكتبون، هم يكتبون، أنت تكتبين .

أما إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالألف أو بالواو أو بالياء، فيرفع بالضمة المقدرة على آخره، مثل: يسعى، يسمو، يرمي .

(1) فؤاد نعمة، **ملخص قواعد اللغة العربية**، ص104,94

2.**نصب الفعل المضارع:** يُنصب إذا سبقه أحد حروف النصب، وعلامات نصبه هي:

- الفتحة: مثل: لن أكتبَ .
- وينوب عن الفتحة حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، مثل : لن تكتبا .

وتتمثل حروف النصب في: أن، لن، كي، إذن، لام التعليل، لام الجحود، فاء السببية، حتى [1].

3.**جزم الفعل المضارع:** يُجزم الفعل المضارع إذا سُبق بجازم، أو بطلب فيُجزم بجواب الطلب، والمضارع المعرب يكون جزمه لفظا، مثل: لا تيأس من رحمة الله .

وعلامات جزم الفعل المضارع هي:

- السكون: إذا كان الفعل صحيحا مثل: لم يكتب .
- حذف حرف العلة: إذا كان معتل الآخر مثل: لا تمشِ، أصل الفعل (تمشي) .
- حذف النون: إذا كان من الأفعال الخمسة مثل: لا تتخاذلوا، أصل الفعل (تتتخاذلون) .

وجوازم المضارع نوعان، هي: ما يجزم فعلا واحد وهي أربعة حروف: لم، لما، لا الناهية ولام الأمر.

وما يجزم فعلين: يوجد حرفان، هما: (إن) مثل: إن تجتهد تنجح، و(إذ ما) مثل: إذما تتكلم تندم.

وأحد عشر اسما وهي: مَن، ما، مهما، متى، أيّان، حيثما، أين، أنّى، أينما، كيفما و أيّ [2] .

(1) فؤاد نعمة، **ملخص قواعد اللغة العربية**، ص 139,138

(2) حسن محمد نور الدين، **الدليل إلى قواعد اللغة العربية**، ص 40-43

المبحث الثـــاني: البنـــاء

المطلب الأول: تعريف البنـــاء

1) البنـــاء لغـــة:

جاء في « لسان العرب » لـ" لابن منظور" في تعريفه للبناء قائلا: « والبناء، المبنيّ، جمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن: وإنه أصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين ونحوه ».

وقال أيضا: « وبنى فلان بيتا بناءً وبنًى، مقصورا، شُدّ وللكثرة، وابتنى دارا وبنى بمعنًى، والبنيان: الحائط، الجوهري: والبنى، بالضم مقصور، مثل: البِنَى، يقال: بُنية وبُنًى وبِنية وبِنًى، بكسر الباء مقصور مثل: جِزية وجِزى، فلان صحيح البنية أي الفطرة، وأبنيتُ الرجل: أعطيته بناءً أو ما يبتني به داره.» [1].

وقد عرفه آخرون بقولهم:« فهو الثبوث واللوم كبناء الحائط. » [2].

والبناء مصدر لبنى الشيء بمعنى أقامه.

2) البنـــاء اصطـلاحـــا:

يُعرف البناء بأنه: « لزوم آخر الكلمة حالة واحدة . » [3].

وهو أيضا: « لزوم آخر الكلمة حالة واحدة في كل حالات الإعراب مثل: جاء سيبويه "سيبويه" فاعل مبني على الكسر في محل رفع، ومثل: جاء ثلاثة عشر رجلا "ثلاثة عشر" فاعل "جاء" مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل "رجلا" تمييز. » [4].

كما ورد تعريف آخر في معجم "ابن منظور" والذي يقول: « البناء لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل،

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ص365

(2) ابو البقاء العكبري، **اللباب في علل الإعراب والبناء**، ص361

(3) عبد الغني الرقر، **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف**، دار القلم، دمشق، 1986، ط1، ص125

(4) عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ط1، ج1، ص311

كأنهم إنما سموه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب، سُمي بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المُبتذلة بالخيمة والمظلة والفسطاط والسرداق ونحو ذلك، وعلى أنه مذ أوقع على هذا الضرب من المستعملات المُزالة من مكان إلى مكان، لفظ البناء تشبيها لذلك من حيث كان مسكونا ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والجص. » [1]

أي أنّ آخر الكلمة المبنية تلزمها علامة واحدة ولا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، وهذا عكس ما رأينا في الإعراب .

والبناء قديم قدم الإعراب ومما يؤيد ما يذهب إليه النحاة في أحد عناوين كتابه "الإيضاح" وهو: «باب القول في الإعراب، لما يدخل الكلام»[2].

والبناء عند الأولوسي هو: «مايلزم طريقة واحدة ولا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه»[3].

المطلب الثاني: المبنيات

والمبنيات ثلاثة أنواع وهي: كل الحروف وبعض من الأسماء والأفعال .

1) **الحروف:** إنّ كل الحروف مبنية وتكون لا محل لها من الإعراب؛ بمعنى أنها لا تتأثر بالعوامل ولا تحتل موقعا في الجملة، فالنحاة عرفوا الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره؛ أي أنه ليس له معنى مستقل يقتضي أن يكون له موقع في الجملة تنتج عنه حالة إعرابية، وبهذا فالحرف لا محل له من الإعراب وسواء أكان الحرف عاملا في غيره أو غير عامل فهو دائما مبني. [4] مثل: هل حضر زيد؟ هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(1) ابن منظور ، **لسان العرب**، ص366

(2) ابو علي النحوي، **المسائل العسكريات في النحو العربي**، تحقيق، علي جابر المنصوري، دار الثقافة، 2002، ص45

(3) الأولوسي، **حاشية شرح القطر في علم النحو**، تحقيق، فؤاد ناصر، مكتبة نور الصباح، تركيا، 2011، ط2، ص45,44

(4) عبدو الراجحي، **التطبيق النحوي**، ص33

ما جاء علي . ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
كتب بالقلم . ب: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
ونفس الأمر بالنسبة لباقي الحروف .

2) **الأفعال المبنية**: وهي الفعل الماضي مثل: كتب أحمد الدرس "كتب" فعل ماضٍ مبني على الفتح.

وفعل الأمر مثل: أُكتبْ الدرس "أكتب" فعل أمر مبني على السكون .
والفعل المضارع عند اتصاله بنوني التوكيد ونون النسوة مثل قولنا: لتكتبنّ _ يكتبنَ _ يَقُلنَ، ويُبنى على السكون لإتصاله بنون النسوة ويُبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد اتصالا مباشرا.
ونجد أيضا كل أسماء الأفعال مبنية وهي تأتي في حال من الأحوال: الماضي أو المضارع أوالأمر، وهي تنوب عنها معنىً وعملا ولا تتأثر بالعوامل.[1]

ويقسم "شوقي ضيف" الفعل إلى معرب ومبني، فالمبني عنده هو الماضي والأمر، لأنهما يلزمان حالة واحدة، إذ الأصل في الماضي أن يكون مفتوحا، مثل: جاء، ذهب، سمع، والأصل في الأمر أن يكون ساكنا مثل: أكتب، أخرج، أقعد، ويبنى المضارع مع نون النسوة مثل: يكتبن، ونوني التوكيد في مثل: لتذاكرنَّ، إذيلزم صورة واحدة، ولكن هذين الصيغتين طارئتين وصيغته الأساسية معربة يتداولها الرفع والنصب والجزم[2].

3) **الأسماء المبنية**: إن الأسماء المبنية قليلة ونعدّها بالشرح الموجز كالآتي:

- الضمائر: كقوله تعالى: ﴿ وَ إِذَا حُشِرَ النّاسُ كَانُوا لَهُم أَعدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِم كَافِرِين ﴾ [3] فالواو في كانوا ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان، بعبادتهم ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بالإضافة.
- أسماء الإشارة: كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيبَ فِيه ﴾ [4] "ذلك" إسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ "اللام" للبعد "الكاف" للخطاب .

(1) سليمان فياض، **النحو العصري**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 1995، ط1، المجلد1، ص61,60
(2) شوقي ضيف، **تجديد النحو**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1890، ط6، ص64
(3) الأحقاف/ 6
(4) البقرة /2

- أسماء الموصول: كقوله تعالى: ﴿ قَالَ الذينَ استَكبَرُوا ﴾ [1] "الذين" إسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل "قال" .
- أسماء الشرط: كقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَه ﴾ [2] "مَن" اسم شرط جازم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
- أسماء الاستفهام: مثل: كيف حالك؟ كيف: إسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم .

حالك: مبتدأ مؤخر، والكاف في محل جر بالإضافة .

- الظروف: مثل: إذ _ إذا _ الآن _ حيث _ أمس كقول الشاعر:

طلب الأرزاق بالكتائب إذ هوت بشبيب غائلة النفوس غدور

وفيه "إذ" ظرف مبني على السكون [3].

وقد أشار "سعيد الأفغاني" إلى أن الأصل في الأسماء أن تكون معربة، والإعراب ظاهرة مطّردة فيها، ولكن أسماء قليلة أتت مبنية.

فأشار إلى أن البناء سمة الحروف، وإنما بُني ما بُني من الأسماء الشبيهة بالحرف في وجه من الأوجه الأربعة التالية:

1) الشبه الوضعي: وهو أن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضمائر نحو: ذَهَبتُ، ذهبنَا، ذهبتم، هو، هي...إلخ
2) الشبه المعنوي: لدلالتها على معنى يعبر عما يشبهه عادة بالحرف، فنحن نعرف أن التمني والترجي والتوكيد والجواب والتنبيه والنفي يعبر عنها بالحروف فما أشبهها من المعاني كالشرط والاستفهام يُعبر عنها بالحرف تارة وبالإسم تارة أخرى ويلحق بهما الإشارة.
3) الشبه الافتقاري: الحرف لا يدل على معنى مستقل بنفسه فهو مفتقر إلى غيره حتى يفيد معنى ما، ويلحق بالحروف في هذا الأسماء الموصولة فهي

(1) الأعراف /30
(2) الصافات /6
(3) عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، ص314

لا تفيد إلا إذا وُصلت بالجملة تسمى صلة الموصول، فجعلوا هذا الإفتقار علة بنائها.

4) الافتقار الاستعمالي: من الحروف ما يؤثر في غيره ولا يتأثر وهي الأحرف العاملة كالنواصب والجوازم ويشبهها في التأثير وعدمه أسماء الأفعال فكان هذا الشبه علة بناء أسماء الأفعال عندهم.

ومن الحروف مالا يؤثر ولا يتأثر كالأحرف غير العاملة مثل أحرف الجواب: نعم، بلى، وأحرف التنبيه ويشبهها في ذلك أسماء الأصوات، فهي لاتعمل في غيرها ولا يعمل غيرها فيها فمن هنا بُنيت على ما قالوا[1].

ويقول "ابن مالك" في أُلفيته:

والاسم منه معرب ومبني شبه من الحروف مُدْنِي

كالشبه الوضعي في اسمي (جئتنا) والمعنوي في (متى) وفي (هنا)

وكنيابة عن الفعل بلا تأثُّر، وكافتقارٍ أُصِّلا

فعلة بناء الاسم هو شبهه للحرف وهذا الشبه أربعة أوجه وهي: الشّبه الوضعي، الشبه المعنوي، النيابة، الافتقار.

المطلب الثالث: أنواع البناء

للبناء أنواع وهي: الضم والفتح والكسر والوقف، وهذه الأنواع جاءت في الأسماء والأفعال والحروف، حيث قال الإمام مالك في هذا السياق:

ومنه ذو فتح وذو كسر وضم كأينَ أمسِ حيثُ والساكن كمْ

1. **بناء الأسماء:** إن الأسماء تُبنى على أربعة أوجه وهي:

- الضم: مثل: حيثُ _ قبلُ _ بعدُ _ قَطُّ _ أولُ والنداء في الأسماء والأعلام مثل: يا زيدُ، يا جعفر .
- الكسر: في: أمسِ _ هؤلاءِ _ حذامِ _ قطامِ _ غلاب _ بداد ويسار بمعنى التبدد والميسرة، وجَيْرِ[2] فيقولون: وجَيْرِ لأفعلنّ ذلك.

---

(1) سعيد الأفغاني، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص181,180

(2) **جير**: بمعنى حقا، وهي كلمة تحلف بها العرب

- الفتح: في: أين _ كيفَ _ أيّان _ ثمّ .
- الوقف: ونجدها في: منْ _ كمْ _قطْ _ إذْ، أمّا "ما" في الجزاء والخبر والإستفهام والذي والتي فإنها داخلة في جملة ما بُني آخره على السكون لأن في آخرها "ألفا" ساكنة أو "ياء" مكسور ما قبلها .

2. **بناء الأفعال:** الأفعال تُبنى على وجهين فقط هما:

- الوقف: في فعل الأمر للمخاطب إذا كان بغير "لام" كقولنا: اذهب، اركب، قم....إلخ ويُقال له موقوف عوضا عن مجزوم لأنه لم يدخل عليه جازم فيجزمه .
- الفتح: نجده في الفعل الماضي مثل: قام، قعد، انطلق، استخرج...إلخ .

3. **بناء الحروف:** وتُبنى كما بُنيت الأسماء على أربعة أوجه وهي:

- الفتح: في: إنّ _ لكنّ _ لعلّ _ ليت _ثمّ _ سوف _ السين الدالة على الإستقبال _ واو العطف _ فاء العطف .
- الوقف: في: لمْ _ لنْ _ بلْ _ مِنْ _ هلْ .
- الكسر: وهما حرفان كقولنا: لزيد وبزيد .
- الضم: ولم يُبنى عليه إلا حرف واحد وهو "منذُ" نحو قولك: ما رأيته منذ يومين [1].

(1) ابن إسحاق الزجاجي، **الجمل في النحو**، تحقيق، علي توفيق الحمد، دار الأمل ، الأردن، 1984، ط1، ص262-265

المبحث الثالث: البنـــاء الـلازم و البنـــاء العـــارض

المطلـب الأول: البنـــاء اللازم

أولا: تعريف البناء اللازم

البنـاء الـلازم هـو مـا لـزم حـالا واحـدة، ويمكننـا القـول: هـو مـا لا يتغيـر آخـره بـاختلاف العوامـل، فشـمل مـا لا يتغيـر آخـره مطلقـا مثـل: "كـمْ" ومـا يتغيـر آخـره لكـن لـيس لاخـتلاف العوامـل مثـل: "حيـثُ" فحيـث نجـد فيهـا: حيـثُ، حيـثَ، حيـثِ، وحـوثَ وهذا الاختلاف اختلاف اللغة لا إختلاف العامل .

فالبنـاء الـلازم إذاً: مـا لا يتغيـر آخـره بـاختلاف العوامـل ولهـذا نقـول: جـاء الـذي إذا وعـد وفّـى، أكرمـت الـذي إذا وعـد وفّـى، مـررت بالـذي إذا وعـد وفّـى، "فالـذي" فـي كل الجمل لم تتغير لأنها مبنية[1] .ويُعرف كذلك بالبناء الدائم .

ثانيا: الأسماء المبنية بناءً لازما

إن الأسماء المبنية بناءً لازما قليلة وهي:

1. **الضـــمائر**: سـواء أكـان الضـمير موضـوعا علـى حـرف هجـائي واحـد أم علـى حرفين أو أكثر مثل: انتصرتَ، ففرحنا، نحن بك معجبون .
2. **أسـماء الإشـارة التـي ليسـت مثنـاة**: مثـل: هـذا كـريم وتلـك محسـنة، بخـلاف هذان كريمان وهاتان محسنتان فهما معربان عند التثنية .
3. **أسـماء الموصـول غيـر المثنـاة**: والأسـماء الأخـرى التـي تحتـاج بعـدها- وجوبـا- إلـى جملـة أو مـا يقـوم مقامهـا، ولا تسـتغنى عنهـا بحـال. فمثـال الموصـول نـذكر: جـاء الـذي يقـول الحـق، سـافر الـذي عنـدك، أمـا الموصـول المثنـى فيكـون معربا مثل قولنا: جاء اللذان غابا، حضرت اللتان سافرتا [2].
4. **أسمـــاء الإســـتفهام**: فجميـع الأسـماء والظـروف المسـتفهم بهـا مبنيـة لتضـمنها معنـى حـرف الاسـتفهام مثـل: مَـن، مـا، كيـف، أيـن، متـى، باسـتثناء "أيٌّ" وحـدها فإنها معربة حملاً على البعض أو الكل .

---

(1) محمد بن صالح العثيمين، **شرح ألفية ابن مالك**، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1434، ط1، المجلد1، ص85,84

(2) عباس حسن، **النحو الوافي**، ص78,77

5. **أسماء الشرط:** شرط أن لا تكون مضافا لمفرد مثل: أين توجد أكرمك، بخلاف: أي خير ينفعك، لإضافة "أيٌّ" الشرطية الاستفهامية لمفرد، فهي معه معربة[1].

المطلب الثاني: البناء العارض:

أولا: تعريف البناء العارض

البناء العارض هو الاسم المبني لسبب عارض، ويزول البناء بإزالة المسبب مثل: "يا ولد" ولد: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء، فهو مبني لأنه نكرة مقصودة بعد حرف النداء، فإذا لم تكن منادى زال البناء ورجع إلى إعرابه فنقول: جاء رجل وولد، رجل: فاعل مرفوع، ولد: إسم معطوف على رجل مرفوع مثله .

ثانيا: الأسماء المبنية بناءً عارضا

ومن الأسماء المبنية بناءً عارضا نجد مايلي:

- اسم لا النافية للجنس: وهو يُبنى على ما يُنصب به إذا كان مفردا، بمعنى لا يكون مضافا، أو شبيها بالمضاف، فإذا قلنا مثلا: لا رجل في الدار، أعربنا رجل: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب.

فإذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف فإنه يكون معربا مثل: لا سائقًا سيارةً مسرعٌ.

سائقا: اسم "لا" النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

سيارةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لاسم الفاعل (سائق).

وعلة بناء لا النافية للجنس لكونه مركبا مع "لا" وسيرورته معها كالشيء الواحد، فهو معها كالأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر.

- المنادى: يُبنى المنادى بناء عارضا إذا كان علما، أو نكرة مقصودة مثل: يا سعيدُ، سعيد: منادى مبني على الضم لأنه إسم علم، ويا طفل، طفل: منادى مبني على الضم لأنه نكرة مقصودة[2].

---

(1) ابن جني، **اللّمع في العربية**، ص152,151

(2) عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، ص 312

فإذا لم يكن علما أو نكرة مقصودة فإنه يكون معربا، ويكون معربا إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير مقصودة. مثل:- يا سائق السيارة تمهل.

سائق: منادى منصوب وعلامة بصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

السيارة: مضاف إليه.

-يا منجزا مذكرة تقيد بتوجيهات الأستاذ.

منجزا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو شبيه بالمضاف.

مذكرة : مفعول به "لاسم الفاعل منجزا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ويكون المنادى المفرد والنكرة المقصودة مبنيا على ما يُرفع به في محل نصب على المفعولية لأنه مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت عنه "يا" فتقول: (أدعوا محمدا) فحذف الفعل ونابت عنه "يا".

كما يقول "أبو محمد عبد الله الصيمري" عن علة بناء المنادى المفرد والعلم على الضم: «وعلة هذا البناء أن المنادى المفرد أشبه الكنايات من ثلاثة أوجه: أحدها أنه مفرد، والثاني أنه معرفة، والثالث أنه مخاطب، وحق الخطاب أن يقع بالكنايات كقولك: ذهبت وقمت، ولا تقل لمن تخاطبه: (ذهب زيدٌ) وأنت تريد المخاطب، فلما استعمل الاسم الظاهر في موضع الكناية وجب أن يُبنى كما تُبنى، وإنما بُني على حركة، ليفرق إلى ما نُقل إلى البناء من حال الإعراب وبين ما بُني في أول أحواله، وكانت الضمة أولى لأنه لو بني على الكسر أشبه بالمضاف إلى ياء المتكلم كقولك: يا غلامِ، ولو بُني على الفتح أشبه المنصوب المضاف والنكرة، فلم يبق إلا الضم فبُني عليه.» [1].

- بعض الظروف: وتُبنى إذا كانت مقطوعة عن الإضافة، كقوله تعالى: ﴿ لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ ﴾ [2]، قبل: ظرف مبني على الضم في محل جر بـ"من"[3].

---

(1) ابو محمد عبد الله الصيمري، **تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي**، دار الحديث، القاهرة، مصر، ص206,205

(2) الروم / 4

(3) عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، ص 312

الفصل الثاني

البناء العارض عند مهدي المخزومي

الفصل الثاني
البناء العارض عند مهدي المخزومي

1.حياة مهدي المخزومي:

يعتبر مهدي المخزومي من اللغويين الذين أثمروا في مجال النحو وعلوم اللغة العربية، فقد كتب وقيل عنه الكثير فهو أستاذ لم يكن عاديا بل كان مدرسة في النحو تفخر به العراق.

ينتمي مهدي المخزومي إلى آل مخزوم العشيرة العربية العريقة، هو مهدي بن محمد بن صالح بن حسن آل زاير دهام من مواليد سنة 1917م بمدينة النجف الأشرف في العراق وتوفي سنة 1993م، وبين هذين التاريخين حياة حافلة بالدرس والعلم.

تخرج الدكتور مهدي من قسم اللغة العربية سنة 1934م بالقاهرة، فعاد إلى وطنه العراق حيث عُين مدرسا لقواعد اللغة العربية بالمدارس الثانوية أربع سنوات كاملة، دلته التجربة من خلالها على جملة من الصعوبات التي تعوق الدارسين من الطلاب عن فهم تلك القواعد والإقبال على دراستها لصعوبة مصطلحاتها وكثرة المذاهب والآراء في تفسير ظواهر الإعراب فيها.

وقد أتاحت له وزارة المعارف العراقية فرصة أخرى ليعود إلى القاهرة ويتلقى دراسته في جامعتها ففرغ من تلك الدراسة بإعداد بحثه للماجيستر، ونوقش فيه سنة 1951م واستمر بعد ذلك يعد بحثه للدكتوراه، فتم وأُجيز سنة 1953م .

كان موضوع بحثه الأول للماجيستر «الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه.» بإشراف أستاذه "إبراهيم مصطفى" وكان موضوع بحثه للدكتوراه «مدرسة الكوفة النحوية ومناهجها في اللغة والنحو» بإشراف "مصطفى السقا" وقد وُفق اللغوي مهدي في اختياره موضوعي البحثين توفيقا كبيرا جدا، إذ أتاحا له الوقوف على المنبعين الأصليين اللذيْن تفجرت منهما الدراسات اللغوية والنحوية منذ نشأة التأليف فيهما، كما وقف على منهجين مختلفين إختلافا كبيرا في مقاييسهما لتفسير الظواهر النحوية واللغوية، أول المنهجين منهج علماء البصرة وعلى رأسهم "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وهم يعتمدون على القياس العقلي ويفسرون الظواهر غالبا تفسيرا عقليا محضا، وثاني المنهجين منهج علماء الكوفة وعلى رأسهم "علي بن حمزة الكسائي" وهؤلاء لايسرفون في القياس إسراف علماء البصرة، وإنما يعولون على ما سُمع من العرب وهو كثير عندهم دون إفراط في القياس[1].

(1) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986، ط2، ص6

وحين أراد أن يكتب "مهدي المخزومي" بحثيه المشار إليهما للماجيستر والدكتوراه عول على المصدرين الأساسيين الكبيرين «الكتاب» لسيبويه و«معاني القرآن» للفراء، ضم إليهما مجموعة من الآراء للمتقدمين مبثوثة في معاجم اللغة وشرح كتاب"سيبويه" للسيرافي، وشرح المفصل للزمخشري، والإنصاف لابن الأنباري، والرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، وما وجده من ذلك في كتب المتأخرين كالمغني لابن هشام، وهمع الهوامع للسيوطي، وشروح ألفية إبن مالك وهي كثيرة.

ولما إنتهى من بحث الدكتوراه عكف على دراسة مادة النحو جميعها في كتب المتقدمين والمتأخرين وعاد إلى التدريس بكلية الآداب العراقية، فهدته التجارب مرة ثانية إلى أنّ هناك فروقا كثيرة بين نحو القدماء المؤسسين للنحو ونحو المتأخرين أصحاب المتون والشروح والحواشي لا في المصطلحات وحدها بل في تطوير مادة النحو تطويرا آليا، طُبقت فيه القواعد المنطقية والآراء الفلسفية.

2.كتبــه المنشـــــورة:

لقد ترك المخزومي عدة مؤلفات نذكر منها:

1) "الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه": والكتاب في الأصل وكما ذكرنا سابقا رسالة ماجيستر أعدها في جامعة فؤاد الأول وعنوانها الأصلي «مذهب الخليل النحوي» ثم عُدلت إلى هذا العنوان.
2) "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو" وهي الأخرى رسالة أعدها لنيل شهادة الدكتوراه والأصل فيها «مدرسة الكوفة ومنهجها في البحث» ثم عدلت إلى هذا العنوان.
3) "عبقري من البصرة": والكتاب عبارة عن تعليقات وزيادات واستدراكات.
4) "الدرس النحوي في بغداد" .
5) "أعلام في النحو العربي": وهو مجموعة مقالات عن أشهر النحاة العرب.
6) "في النحو العربي قواعد وتطبيق".

ولا يلتزم الأستاذ "مهدي المخزومي " في حل مشكلات النحو مذهبا معينا من مذاهب النحويين إنما يضع المذاهب كلها أمام نظره ويتخير منها ما كان أقرب إلى طبيعة اللغة، سواء القائل به بصريا أو كوفيا، وسواء كان صاحب الرأي المختار متقدما أو متأخرا، ولا

يهمه من كل أولئك إلا الرأي الصالح لكي يعمل به في سهولة لا يخالطها تكلف بشرط ألا تجافيه طبيعة اللغة.

ومن أجل هذا كله وضع الدكتور المخزومي كتابه "في النحو العربي: نقد وتوجيه" وهو حلقة أولى تتبعها حلقات كثيرة أخرى في سلسلة عمله الذي وقف عليه حياته لتخليص النحو العربي من الشوائب التي تعلقت به، من جرّاء اختلاط مباحثه بمباحث المنطق والفلسفة، والنظريات غير الأصلية في المباحث اللغوية، وهي مبثوثة في بعض كتب المتقدمين وأكثر كتب المتأخرين.

والكتاب عبارة عن مقدمة ومدخل تأتي بعدهما عدة أبواب تناول فيها "المخزومي" أهم مواضيع الدرس النحوي نذكر منها: الجملة، الإعراب، الرفع، الخفض، النصب، الفعل، مصدر الاشتقاق، أصل الأفعال، أقسام الفعل في العربية، الأفعال العربية في الاستعمال، حركات أواخر الأفعال وغيرها.

أما عن عنوان الكتاب "في النحو العربي: نقد وتوجيه" فهو نقد لبعض مسائل النحو التي تناولها القدماء، وتوجيه ذلك النحو إلى الناشئة وفق رؤية حديثة.

ومباحث هذا الكتاب وما سيتلوها من أعمال "مهدي المخزومي" تعتبر بحث تطوير جديد وتوجيه حديث للدراسات النحوية وإن شئنا يمكننا القول هي التطوير الحقيقي الذي سيبقى أثره، كما يعد استمراراً لمنهج تطوير النحو.

وهذه المباحث تعد من أمتع الدراسات العلمية فإنها قائمة على أساس علمي متين، وكل تطوير لا يقوم على أساس علمي فإن مصيره الإخفاق المحقق[1].

ولعل هذا الكتاب سيحقق الأمل الذي يصبو إلى تحقيقه النحاة وغير النحاة من ادباء هذا الجيل لأنه يقوم على الأسس العلمية السليمة التي من أول قواعدها قراءة النحو القديم في جميع نصوصه ومذاهبه واستصفاء خير عناصره وتقديمها إلى الطلاب والدارسين في أسلوب واضح وترتيب محكم يعلق بالنفوس ويستقر في العقول.

وأعتقد أننا لو قرأنا النحو القديم كما قرأه الدكتور "المخزومي" فإننا سنكون قادرين على أن نضع خطة شاملة موفقة لتهذيب النحو العربي وتنقيحه وإقراره على القواعد المحكمة التي يتناولها التغيير والتبديل، كلما قامت في النفوس شهوة للتغيير.

---

(1) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص 7-10

وقد حاول "مهدي المخزومي" في فصول هذا الكتاب أن يخلص الدرس النحوي من سيطرة المنهج الفلسفي عليه وأن يسلب العامل النحوي قدرته على العمل، وربما قد يكون هذا هو وجه التجديد في هذا الكتاب، لأنه أوقعهم في مشكلات كثيرة أتعبوا أنفسهم في محاولة التغلب عليها وأتعبوا بها الدارسين .

حاول أيضا "مهدي المخزومي" أن يحدد في هذا الكتاب موضوع الدرس النحوي وأن يعيد إلى النحو مافقده وما اقتطع منه من دراسة أدوات التعبير التي كان النحاة قد أسقطوها من حسابهم، فأكد على أهمية الجملة لأن النحو نظم وتأليف، ولم تكن الكلمة المفردة لتكون موضوعا له مجال، فلها مجال آخر ومتخصصون آخرون[1].

3.الإعراب والبناء عند "مهدي المخزومي":

إن موضوع الدرس النحوي هو الجملة وما يعرض لها من ظروف قولية، وما يعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال وفي ثنايا التأليف من عوارض، فقد تقع الجملة في سياق نفي أو استفهام أو توكيد، وقد يعرض على أجزائها عوارض مختلفة، من تقديم وتأخير، وحذف وذكر وإضمار وإظهار...، كل هذا يقع في حدود الدرس النحوي وفي دائرته، إلا أن إهتمام النحاة يكاد يكون مقصورا على بعض هذه الجوانب، أما الجوانب الأخرى فلا يقفون عندها إلماما [2].

وأكثر ما كانوا يهتمون به النحاة القدامى هو التغير الذي لاحظوه في أواخر الكلِم في ثنايا الجملة، وكان هذا التغير يلفت أذهانهم، فأقبلوا عليه تعليلا وتفسيرا في هدى الفكرة التي رأوها أساسا ينبني عليه الدرس النحوي، ويعني هنا فكرة العمل والعامل، فكانوا إذا عرضوا تقديم جزء من الجملة على الجزء، أو ذكر جزء وحذف آخر، عرضوا له بقدر ماله من علاقة بالعامل، كتناولهم تأخير الفاعل عن الفعل وتقديمه عليه وتقديم المفعول على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معا...إلخ، ولم يغيروا الدوافع اللغوية التي إقتضت ذلك كله شيئا من اهتمامهم، ولذلك لم يمنحوا الدرس النحوي جديدا، ولم يقدموا للدارسين من بعدهم ما يفسر لهم الظواهر اللغوية التي تقتضيها ظروف القول، وعلاقة المتكلم بالسامعين أو المخاطبين، وهذا ما جعل المسائل النحوية في نظر "المخزومي" تدور في حلقة مفرغة لا

---

(1) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص 11-13

(2) المرجع نفسه، ص 65

أول لها ولا آخر، وأصبح الدرس النحوي وما حشوه من تعليل غاية يقف عندها الطالب، لا وسيلة لتفسير ما يدور على الألسن، وما يطرأ على الكلام من تغير، وما يجره الاستعمال ومقتضيات القول على الكلام من ضروب التغيير والتقلب مما يلاحظه الدارس وهو يتبع أساليب العرب في كلامهم وطرائقهم في التأليف[1].

وقد تحدث الدكتور "المخزومي" عن تعريف النحاة القدامى للإعراب، فقال: «يعرف النحاة الإعراب بأنه: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه عليه العامل في آخر المعرب».

أما المعرب فعرفوه بأنه: «ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من عوامل».

وهو يرى بأنها تعريفات تشعر بالإتجاه الفلسفي الذي أخذ به النحاة المتأخرون، مبنية على افتراض أن يكون هناك عامل له ما للعلة أو السبب من تأثير وأن الحركات آثار للعوامل المختلفة.

وبهذا وجه المخزومي نقدا للنحاة واللغويين القائلين بأن الإعراب تغير يلحق أواخر الكلمت بسبب العوامل لأنه من الرافضين لنظرية العامل، وقد أرجع نفور طلاب اللغة من النحو إلى تلك الصعوبة التي لازمته بسبب تأثر النحو –حسب رأيه– بما هو فلسفي ومنطقي نتيجة تطبيق نظرية العامل.

أما عن تعريف الإعراب فيما يرى "مهدي المخزومي" فهو: «بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية ككونها مسندا إليه، أو مضافا إليه، أو فاعلا، أو مفعولا، أو حالا، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام أيضا».

وصرح أيضا بأن للإعراب علامات حيث جاء في قوله: « وللإعراب علامات تدل عليه وهي الحركات، والحركات في العربية ثلاث: الضمة والكسرة والفتحة.»[2].

فالضمة عند "المخزومي" علما للإسناد، مثل قولنا: العلم نورٌ.

والكسرة علما للإضافة مثل: طالب العلم سعيد.

والفتحة علم للمفعولية مثل: كتب الطالب محاضرة.

وقد قال مفسرا هذا: «إن العربية كانت قد اتخذت من الضمة علامة لكون الكلمة مسندا إليه أو صفة للمسند إليه، ومن الكسرة علامة لكونها مضافا إليه أو تابعة للمضاف إليه، ومن

---

(1) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه** ، ص66,65

(2) المرجع نفسه ، ص 67

الفتحة علامة لكونها ليست بمسند إليه ولا بمضاف إليه، ولكن الكلمة المفتوحة جزء مهم في الجملة يؤدي وظيفة لغوية مهمة أيضا »[1].

وقد لاحظنا في هذا الكتاب أن "المخزومي" إهتم بالإعراب على أنه شق من النحو وورد هذا في قوله: « ولا ضير في الإهتمام بالإعراب على أنه جانب من جوانب الدرس النحوي، لا على أنه النحو كله، كما يُفهم من إصرار النحاة على حصر العناية به»[2].

فهو يرفض الرأي القائل بأن الإعراب هو النحو فيتم حصره في باب الإعراب فقط، وما الإعراب عنده إلا جزء من النحو أو باب منه.

وربما يعود السبب في ذلك لأنه يعتبر أن النحو كعلم لا يكمن أو لا يتوقف فقط في الإعراب، بمعنى وإن صح التعبير لا يمكننا القول: بأن النحو هو الإعراب أو العكس، بل هو فقط موضوع من المواضيع التي درسها وناقشها النحو العربي واهتم بها كغيرها من المواضيع الأخرى.

وبهذا فـ"المخزومي" يرى أنه لا يمكن إعتبار الإعراب كعلم مستقل بذاته والإهتمام به إهتماما مطلقا وإهمال باقي مواضيع النحو.

ونجد الدكتور "مهدي" أيضا قد قسم الكلمات إلى قسمين رئيسيين وهما: المعرب والمبني، فالمعرب فيما يرى هو الإسم، أما المبني فهو الفعل والإشارة والأداة، ويقصد هنا بالإشارة والأداة الحروف لأن الحروف كلها مبنية، لكننا نرى أن المدارس النحوية قد اختلفت في أسماء هذه المصطلحات، فقد تحدث الدكتور "شوقي" عن هذه المصطلحات في كتابه "المدارس النحوية" حيث قال: «ومن ذلك إصطلاح التقريب، وقد اختصوا به إسم الإشارة هذا في مثل: هذا زيد قائما، وجعلوه من أخوات كان أي أن يليه اسم أو خبر منصوب، بينما يعرب البصريون "قائما" حالا ويجعلون ما قبلها مبتدأ أو خبر»[3] أي أن اسم الإشارة عند الكوفيين يُعرف بالتقريب.

---

(1) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه** ، ص 68

(2) المرجع نفسه ، ص66

(3) شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، ص166

وهذا المخطط يوضح اختلاف البصريين والكوفيين في بعض المصطلحات النحوية[1]:

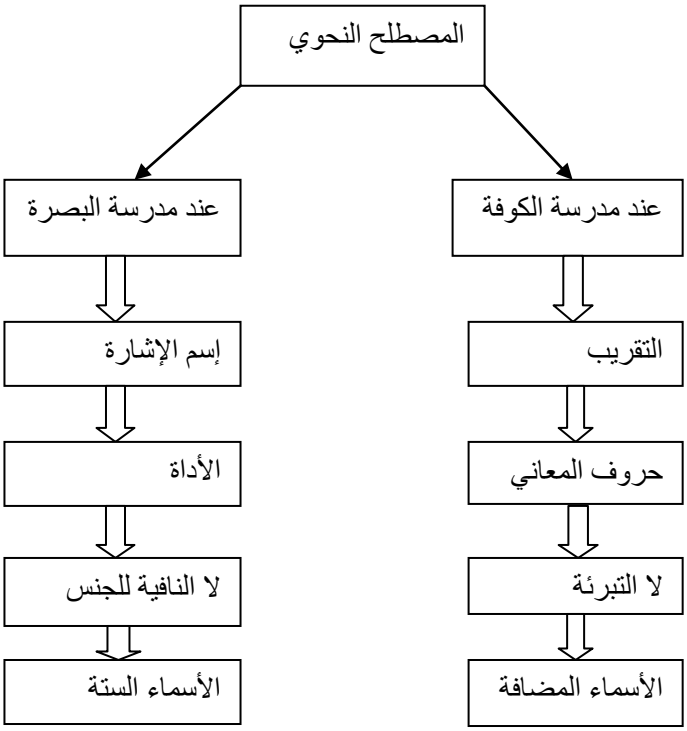

وبما أن "مهدي المخزومي" عراقي الأصل فقد كانت طبيعة دراسته للمصطلحات طبيعة كوفية.

(1) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه** ، ص 168,167

ولم يجعل "المخزومي" الإعراب مقتصرا فقط على الأسماء، حيث قال: «وليس معنى أن يقتصر الإعراب على الأسماء ألا يكون من الأسماء بناء لا يتغير بتغير ما يطرأ عليه من معان إعرابية، فهناك عوارض تعوض الاسم فيصبح الاسم بها ملازما حالة واحدة، كأن يكون الإسم مختوما بألف، أو مركبا جاريا مجرى القوالب الثابتة كمركبات الأعداد نحو: أحد عشر إلى تسعة عشر. وليس معنى أن تكون الضمة علما للإسناد أن يكون كل مضموم مسندا إليه، فقد يضم آخر الكلمة وهي لا تعبر عن المعنى الإعرابي المدلول عليه بالضمة، وقد يكسر آخر الكلمة ولا تدل على المعنى الإعرابي المدلول عليه بالكسرة، كما يضم المنادى في نحو: يا محمدُ، يا رجلُ، وكما يكسر العلم المبني على "فعال" كخُدام وقطام »[1].

ونجد من خلال هذا القول أنه لم يتطرق إلى تعريف البناء تعريفا واضحا ومستقلا لكنه تحدث أو أشار إلى بعض الأسماء التي تكون مبنية.

وفي الأخير يمكننا القول أن "مهدي المخزومي" يُعد من الذين دعوا بتيسير النحو للناشئة، لأنه قدر أن هناك أبواب كثيرة تحتاج إلى تيسير وشرح وتبسيط وأخرى تحتاج إلى الإستغناء عنها وحذفها لذا خالف النحويين في أمور عديدة خاصة منهجهم الفلسفي في النحو، كما أنه قد تعصب للمذهب أو المنهج الفلسفي، القصة من ورائه هو ما وجده من تبسيط في ذلك المذهب وخاصة أنه كان رائد المدرسة العراقية في تيسير النحو العربي، وأنه أعد البناة والدعاة المخلصين إلى تجديد النحو برؤية عصرية تتوافق مع منجزات علم اللغة الحديث، وقد عكف على التفكير الجاد بإنتاج محاولات تجديدية هدفها خلق التواصل بين الجيل الجديد والقديم.

فـ"المخزومي" وقف على مصادر النحو الأولى واستوعبها، ثم إختار منها ما رآه جديرا بأن يسهل ويوجه الدرس النحوي وجهة جديدة.

فنجده من خلال كتابه «في النحو العربي: نقد وتوجيه» قد جدّد في كثير من القضايا النحوية نذكر منها: استبعاده لفكرة العامل، وحذفه بعض الأبواب مثل نائب الفاعل، واهتمامه بالجملة لأنها في نظره ليست بناء لفظيا فحسب؛ بل هي بناء في المعاني ولأفكار.

(1) مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص69

4.رأي مهدي المخزومي في البناء العارض

ونجده في دراسته للبناء العارض لم يخرج عن الإطار الذي رسمه النحويون القدامى لهذا الباب، فهو أيضا يرى بأنه يثير الإشكال والإلتباس.

فالبناء العارض ليس بناء أصيلا مادامه عرضة للتغيير وعدم الثبات، وإن كل من تتبع كلام النحاة حول هذا الموضوع يجد فيه الكثير من الحيرة والتردد وعدم القدرة على الحسم في موضوع إطلاق التسمية على مثل هذا النوع من الألفاظ، أهو إعراب أم بناء؟؟.

فتارة نراهم يميلون إلى تسميته بناء إعتمادا على أن حركته لم يحدثها عامل سابق، ثم تراهم يميلون إلى تسميته إعرابا لما يطرأ عليه من تغير الصورة واختلاف الحال، فالبناء العارض وكما هو معروف يكون مبنيا تارة ومعربا تارة أخرى.

وبهذا يمكننا القول أن "المخزومي" لم يخالف آراء النحويين حول البناء العارض ولم يجدد فيه ولم يخضعه للدراسة والتمحيص.

الخاتمة

من خلال بحثنا المتواضع، نرجو أن نكون قد وُفقنا في إستخلاص أهم النتائج وهي كالتالي:

- ✓ أن الإعراب والبناء صنفان يشتركان في الأسماء والأفعال.
- ✓ أن المعربات تنقسم إلى ثلاثة أنواع (علاماتها): الرفع، النصب، الجر.
- ✓ أما بالنسبة للمبنيات فهي تبنى على الضم والفتح والكسر والوقف.
- ✓ البناء نوعان: بناء لازم، بناء عارض.
- ✓ كما يعرض عن أجزاء الجملة عوارض مختلفة من تقديم وتأخير، ذكر، وحذف.
- ✓ ومن الجانب الثاني إهتم "المخزومي" بالإعراب وعلاماته على أنه جانب من جوانب الدرس النحوي.
- ✓ الإعراب عند "المخزومي" هو بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية أو من قيمة نحوية.
- ✓ قسّم الكلمات إلى قسمين رئيسيين هما: المعرب والمبني، فالمعرب عنده هو الإسم، أما المبني فهو الفعل والإشارة والأداة.
- ✓ بيّن المخزومي أن هناك عوارض تعرض الإسم فيصبح بها لازما حالة واحدة (البناء العارض).
- ✓ اعتبر "مهدي المخزومي" البناء العارض جانب من جوانب الدرس النحوي.
- ✓ أهم نتيجة يمكن أن نستخلصها هي أن فكرة الإعراب عند "مهدي المخزومي" هي النحو كما يرى القدماء، وإنما هي باب من أبوابه فقط.

هذه النتائج هي أبرز ما حاولنا التركيز عليها في طيات هذا البحث والمتعلق بالدراسة الوصفية للبناء العارض من خلال التطبيق على كتاب "مهدي المخزومي" ، "في النحو العربي نقد وتوجيه"

ونختم بحثنا بحمد الله وسؤاله الهداية والتوفيق للتمسك به، ونرجو منه أن يختم حياتنا بصالح الأعمال، إنه نعم المولى ونعم المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبن إسحاق الزجاجي، **الجمل في النحو**، دار الأمل، الأردن، 1984، ط1.

2- إبن جني، **اللمع في العربية**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1988.

3- إبن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ج49.

4- إبن يعيش علي ، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2001، ط1، ج1.

5- أبو البقاء العكبري، **اللباب في علل الإعراب والبناء**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2009، ط1.

6- أبو علي النحوي، **المسائل العسكريات في النحو العربي**، دار الثقافة، 2002.

7- ابو محمد عبد الله الصيمري، **تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي**، دار الحديث، القاهرة، مصر.

8- الأولوسي، **حاشية شرح القطر في علم النحو**، مكتبة نور الصباح، تركيا، 2011، ط2.

9- جميل علوش، **الإعراب والبناء**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ط1.

10- رؤوف جمال الدين، **المعجب في علم النحو**، منشورات دار الهجرة، إيران، 1397هـ.

11- سعيد الأفغاني، **الموجز في قواعد الغة العربية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

12- سليمان فياض، **النحو العصري**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 1995، ط1، المجلد1.

13- شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعارف القاهرة، مصر، ط7.

14- شوقي ضيف، **تجديد النحو**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1890، ط6.

15- عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، 1979، ط6، ج1.

16- عبد العزيز الجزولي، **المقدمة الجزولية في النحو**، دار الكتب، 1988.

17- عبد الغني الرقر، **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف**، دار القلم، دمشق، 1986، ط1.

18- عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ط2.

19- عزيزة فوال بابستي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ط1، ج1.

20- فؤاد نعمة، **ملخص قواعد اللغة العربية**، دار الثقافة الإسلامية، بيروت، لبنان، 1973، ط19، ج1.

21- المبرّد محمد بن يزيد ، **المقتضب**، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، 1994، ط2، ج1.

22- محمد الطنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، دار المعارف، القاهرة ، مصر، 1995، ط2.

23- محمد بن صالح العثيمين، **شرح ألفية إبن مالك**، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1434هـ، ط1، المجلد1.

24- محمد حسن نور الدين، **الدليل إلى قواعد اللغة العربية**، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1996، ط1.

25- محمد حسن نور، **الإعراب والبناء في الأسماء والأفعال**، شركة ناس، 2007، ج1.

26- محمد سمير نجيب الأبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، بيروت، لبنان، 1985، ط1.

27- محمد عبد الله جبر، **الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية لبعض الظاهرات النحوية**، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، 1981، ط1.

28- محمد علي أبو العباس، **الإعراب الميسر**، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

29- مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، 1994، ط28.

30- مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986، ط2.

الفهرس

مـقـدمـــة.....	أ– و
الفصل الأول: البناء والإعراب	7
المبحث الأول: الإعـــــراب	8
الـمطلـب الأول: تعريـــف الإعـــراب	8
المطلـب الثانـــي: عـلامـات الإعـــراب.....	10
المطلـب الثالـــث: الأسمـــاء المعربـــــة	13
المطلب الرابـــع: الأفعـــال المعربـــــة.....	16
<u>المبحث الثـــاني: البنـــاء</u>	<u>18</u>
المطلـب الأول: تعريـف البنـــــاء	18
المطلـــب الثـانـــــــــي: المبنيـــــــــات	19
المطلـــب الثـالـــث: أنـــــواع البنـــــاء.....	22
المبحث الثالـث: البنـــاء الـلازم و البنـــاء العـــارض	24
المطلـب الأول: البنـــاء اللازم	24
المطلب الثاني: البناء العارض	25
الفصل الثاني: البناء العارض عند مهدي المخزومي.....	27

1.حياة مهدي المخزومي.....	28
2.كتبــه المنشـــــورة	29
3.الإعراب والبناء عند "مهدي المخزومي".....	31
4. رأي مهدي المخزومي في البناء العارض	36
خاتمة	37
قائمة المراجع والمصادر	39
فهرست الموضوعات	42